

أضواء البيان

. @ 150

ولا شك أن مثل تلك الكتابة لا تصدر إلا ممسّحاً لا يعي معنى الأذان . . .
هذا ما استوجب عرض الحكمة من الأذان ، وإن كانت مجانية لمنهج الكتاب ، ولكن بمناسبة
مباحث الأذان يغتفر ذلك ، وبإِ التوفيق . محاكاة المؤذن .
تعتبر محاكاة المؤذن ربطاً لسامع الأذان ، وتنبيهاً له لموضوعه ، جاء الحديث : (إذا
سمعت المؤذن فقولوا مثل ما يقول) رواه البخاري . . .
وفي رواية عنده عن معاوية رضي الله عنه أنه قال أي معاوية : وهو على المنبر مثل قول
المؤذن إلى قوله : أشهد أن محمداً رسول الله ، ولما قال المؤذن (حي على الصلاة) قال
معاوية : (لا حول ولا قوة إلا بالله) ، وكذلك (حي على الفلاح) ، ثم قال : (هكذا سمعنا
نبيكم صلى الله عليه وسلم) . . .
وعند النسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه : (كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقام بلال
ينادي ، فلما سكت قال صلى الله عليه وسلم : (من قال مثل هذا يقيناً دخل الجنة) . . .
كيفية المحاكاة ، في الحديث الأول فقولوا مثلما يقول ، وهكذا يشعر بتتبعه جملة جملة ،
وفي الحديث الثاني : فلما سكت قال صلى الله عليه وسلم : (من قال مثل هذا) وبعد السكوت
تنطبق المثلية بمجيء الأذان بعد فراغ المؤذن ، فوقع الاحتمال . . .
وقد جاء عند مسلم وأبي داود ما يؤيد الأول ، فعن عمر رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم
قال : (إذا قال المؤذن : الله أكبر الله أكبر ، فقال أحدكم : الله أكبر الله أكبر ، ثم قال
أشهد ألا إله إلا الله ، قال : أشهد ألا إله إلا الله ، ثم قال : أشهد أن محمداً رسول الله ، قال
أشهد أن محمداً رسول الله ، ثم قال : حي على الصلاة قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال :
حي على الفلاح ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : الله أكبر الله أكبر . قال : الله أكبر
الله أكبر . ثم قال : لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة) . . .
فهذا نص صريح في أن محاكي المؤذن يتابعه جملة جملة إلى آخره ما عدا الحيلتين .
فإنه يأتي بدلاً منهما بالحوقة . وقالوا : إن الحيلتين نداء للإقبال على المنادي .
وهذا يصدق في حق المؤذن . أما الذي يحكي الأذان فلم يرفع صوته ولا يصدق